

## ٩١- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور (التحرير و التنوير ) |

يوم ٣٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

بيان ايديينا هو كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور تفسير معروف وضخم ويقع في اكثر ما يقرب من ثلاثين مجلدا وكتبه المؤلف رحمة  
الله في اربعين سنة المؤلف هو ابن عاشور من علماء تونس - 00:00:15

توفي سنة الف وثلاثة وتسعين توفي فيها الامام الشنقيطي صاحب اضواء البيان الف وثلاث مئة ثلاثة وتسعين وابن عاشور  
قيل انه قارب المئة لان ولادته الف الف ومترين وستة وتسعين - 00:00:35

الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين سبعة وتسعين سنة عاش رحمة الله رحمة واسعة. كتابه هذا يعتبر من افضل الكتب المتعلقة ببلاغة  
القرآن. يهتم بالبلاغة ولذلك مقدمة العاشرة كلها حول حول بلاغة القرآن - 00:00:55

طيب نحن وقفنا عندما من اساليب القرآن التفنن يعني ما معنى التفنن ان القرآن يغير الالفاظ على سبيل التفنن لغوي يعني  
ابداع هو تغيير الالفاظ قال لك ليش قال هنا مرة كذا ومرة قال من باب التفنن - 00:01:13

يعني هذا العرب يتفنن الشاعر قصيتي بحيث يذكر اشياء ويترك اشياء هذى يسمونها التفنن يسمونه التفنن بسم الله الرحمن  
الرحيم وصلى وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:01:40

الحاضرين والمستمعين رحمة الله تعالى ومن اساليبه ما اسميه بالتفنن وهو تقلاته من فن الى فن بطرائق الاعتراض والتنظير  
والتدليل والاتيان بالمترادفات عند التكرار تجنبًا لثقل تكرير الكلام كذلك الاكثر من اسلوب الالتفات المعدود من اعظم اساليب التفنن  
عند بلاغة العربية - 00:02:08

فهو في القرآن كثير الرجوع إلى المقصود فيكون السامعون في نشاط متعدد بسماعه واقبالهم عليه من ابدع امثلة ذلك قوله مثلهم  
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:02:37

بكم عمي فهم لا يرجعون. او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله  
محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا - 00:02:56

ولوشاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم. ان الله على كل شيء قادر حيث كان اكبر اكبر اساليب القرآن حيث كان اكبر اكبر اساليب  
القرآن من الاساليب البديعة للعزيز مثلها في شعر العرب - 00:03:14

في نفر بلغائهم من الخطباء واصحاب بدأت واصحابي بدأت الاجوبة وفي هذا التفنن والتنقل مناسبات بين المنتقل منه المنتقل  
منه والمنتقل اليه في منتهى الرقة والبداعة بحيث لا يشعر سامعه وقارئه بانتقاله الا عند حصوله وذلك التفنن مما يعين على اجتماع  
السامعين ويدفعا سامة الاطالة عنهم - 00:03:34

ان من اغراض القرآن استكثار ازمان قراءته كما قال تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم. فاقرأوا ما تيسر من القرآن. فقوله ما تيسر  
يقتضي الاستكثار بقدر التيسير وفي تناسب اقواله وتفنن اغراضه مجيبة لذلك التيسير. وعن على التكفير - 00:04:11

نقل عن ابي بكر ابن العربي انه قال في كتابه سراج المريدین رباط اي القرآن بعضها مع بعض حتى تكون كالكلمة الواحدة توسيعة

متسبعة منتظمة المباني علم عظيم ونقل الزركشي عن عز الدين ابن عبد السلام - 00:04:31

المناسبة علم حسن ويشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متعدد مرتبطة اوله مرتبطة باخره فان فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط والقرآن نزل في، نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب - 00:04:51

الاصفهاني في تفسيره نقلًا عن الفخر الرازي انه قال ان القرآن كما انه معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه هو ايضا معجز  
بسیب - 00:05:13

بسبب - 00:05:13

ترتبه ونظم اياته. ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك ان بلاغة الكلام لا تنحصر لا تتحصر في احوال تراكيبيه اللفظية بل تتجاوز الى الكيفيات التي تؤدي بها تؤدي - 00:05:35

بل تتجاوز الى الكيفيات التي تؤدي بها تؤدي - 00:05:35

ابهام بعض كلامه ثم تعقيبه - 00:05:53

ابهام بعض کلامہ ثم تعقیبہ - 00:05:53

بعدها يجعل ما بعدها بمنزلة الاستئناف البياني وان لم - 00:06:08

بعدها يجعل ما بعدها بمنزلة الاستئناف البياني وان لم - 00:06:08

وان لم آا وان لم يكنه عينه مثاله قوله تعالى هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى فان الوقف على قوله موسى يحدث في نفس السامع ترقبا - 00:06:29

يحدث في نفس السامع ترقبا - 00:06:29

لما يبين حديث موسى اذا جاء بعده اذ ناداه ربه الى اخره حصل البيان مع ما يحصل عند الوقف على كلمة موسى من قرينة من  
قرائن الكلام لانه على سجعة الالف - 00:06:48

قرائن الكلام لانه على سجعة الالف - 00:06:48

مثل قوله طوى طفى تزكى الى اخره قد بينت عند تفسير قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. انك ان وقفت على كلمة  
ريب كان من قبيل ايجاز الحذف - 00:07:02

ریب کان من قبیل ایجاز الحذف - 00:07:02

ای لا ریب انه الكتاب فکانت جملة فيه هدی للمتقین ابتداء کلام وكان مفاد حرف في انزال طائر المعاندين اي ان لم يكن کله هدی فان  
فیه هدی وان وصلت فيه كان من قبيل الاطنان وكان ما بعده مفیدا ان هذا الكتاب کله - 00:07:16

فيه هدى وان وصلت فيه كان من قبيل الاطناب وكان ما بعده مفيدا ان هذا الكتاب كله - 00:07:16

ان هذا الكتاب كله هدى من اساليب القرآن ان العدول عن تكثير اللفظ والصيغة فيما عدا المقامات التي تقتضي التكثير من تهويل ونحوه مما اعدل فيه عن وما اعدل فيه عن تكرييم الصيغة - 00:07:42

ونحوه مما عدل فيه عن وما عدل فيه عن تكريم الصيغة - 42

قوله تعالى ان تتوب الى الله فقد صفت قلوبكم فجاء بلفظ قلوب جمعا مع ان المخاطبة امرأتان فلم يقل قلباكما. تجنبا لتعدد صيغة المثنى ومن ذلك قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا - 00:07:59

المثنى ومن ذلك قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا - 00:07:59

ورعي معنا ماء الموصولة مرة فات فاتي بضمير الجماعة المؤنث وهو خالصة ورعي لفظ ما الموصولة اوتي بمحرم مذكرا مفردا ان  
المقام قد يقتضي شيئاً متساوياً او اشياء متساوية فيكون البليغ مخيراً في احدهما - 00:08:22

المقام قد يقتضي شيئاً متساوياً أو اشياء متساوية فيكون البليغ مخيراً في احدهما - ٠٠:٠٨:٢٢

وله ذكرهما تفينا وقد وقع في القرآن كثير من هذا ومن ذلك قوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا آآ الجنـة وكلا منها رغدا رواه العطـفى في سورة البقرة وقوله في الاعـراف فكلا بـفاء التـفـريع وكلاـهـما مـطـابـق للـمـقـام فـانـه اـمـرـ ثـانـ وـهـ اـمـرـ مـفـرعـ عنـ الـاسـلام -

00:08:44

كان فيجوز ان يحكي يجوز ان يحكي بكل من الاعتبارين ومنه قوله في سورة البقرة واد قلنا ادخلوا هذه القرية فكروا منها وفي سورة الاعراف. وقيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا. فعبر مرة بادخلوا ومرة باسكنوا - 00:09:04

سورة الاعراف. وقيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا. فعبر مرة بادخلوا ومرة باسكنوا - 00:09:04

وعبر مرة بواو العطف ومرة بفاء التفريغ. وهذا التخالف بين الشيئين يقصد لتوين المعانى المعادة حتى لا تخلو اعادتها عن تجدد  
معنى تغير وتغایر اسلوب فلا تكون اعادتها مجرد تذكير - 00:09:23

قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى قل ربى اعلم قل ربى يعلم القول في السماء والارض في سورة الانبياء ليس بواجب ان يجادى  
ان يجاء بالاكد في كل موضع - 00:09:38

ولكن ي جاء بالتأكيد تارة وبالاكثر اخرى. كما ي جاء بالحسن في موضع وبالحسن في غيره ليقتن الكلام افتناها ومنها اتساع ادب اللغة في القرآن لم يكن ادب العرب السائر فيه - 00:09:51

غير الشعر فهو الذي يحفظ ويقل ويسيير في الافق. وله اسلوب خاص من من انتقاء الالفاظ وابداء المعاني وكان غيره من الكلام عسير العلوق بالحوافظ. وكان الشعر خاصا باغراض وابواب معروفة اشهرها واكثرها - 00:10:08

النسبة والحماسة والرثاء والهجاء والفخر وابواب اخر لهم فيها شعر قليل وهي الملح والمديح. ولهم من غير ولهم من غير الشعر الخطب والامثال والمحاورات تأمل خطب فكانت تنسى بانتهاء المقامات المقوله فيها فلا يحفظ من الفاظها شيء. وانما يتبقى في السامعين التأثر بمقاصدها زمانا قليلا - 00:10:28

العمل به تأثر المخاطبين بها جزئي ووقيتي اما الانفال فهي الفاظ قصيرة. يقصد منها الاتعاذه بمواردها. واما المحاورات فمنها عاديه لا يهتمون بما تتضمنه. اذ ليس من الاهمية بحيث تنقل - 00:10:58

وتسيير ومنها محاورات نواد وهي المحاورات الواقعه في في المجامع العامة والمنتديات. وهي التي اشار اليها ليد بقوله وكثيرة غربائها مجھولة ترجى نوافلها ويخشى ذمامها غالب تشندر بالذخول كانها جن جن البدي رواسيا اقدمها - 00:11:17

انكرت باطلها وبئت بحقها عندي ولم يفخر علي كرامها وتلك مثل مجتمعهم عند الملوك وفي مقامات المفاخرات وهي نادرة الواقعه قليلة السيران وحيدة الغرض لا تدعو المفاخر والمبالغات فلا يحفظ منها الا ما فيه نكتة او ملحه او فقرات مسجوعة مثل خطاب امرى القيس مع شيوخبني - 00:11:42

بني اسد وجاء القرآن باسلوب في الادب غض جديد صالح لكل العقول متفنن الى افانيين اغراض الحياة كلها. معط كل فن ما يليق به من والألفاظ واللهجة تضمننا المحاورة والخطابة - 00:12:10

والجدل والانفال اي الكلمة الجوامع والقصص والتوصيف والرواية وكل وكان لفصاحة الفاظه وتناسبيها في تراكيبه وترتيبه على ابتکار اسلوب الفوائل العجيبة المتماثلة وان لم تكن متماثلة الحروف في الاشجاع كان لذلك سريع العروق كان لذلك سريع العلوق بالحوافظ خفيف الانتقال - 00:12:28

في القبائل مع كون مادته ولحمته هي الحقيقة دون المبالغات الكاذبة والمفاخرات المزعومة فكان بذلك له صولة فكان بذلك له صولة الحق قوله الحق وروعه لسامعيه وذلك تأثير روحاني وليس بلفظي ولا معنوي - 00:12:51

قد رأيت المحسنات في البديع جاءت في القرآن اكثر مما جاءت في شعر العرب وخاصة الجنس كقوله وهم يحسبون انهم محسنون صنعوا كقوله كتب عليه انه من تولاه فإنه يضل ويهديه إلى عذاب السعير. وقد الف ابن ابي الاصبع - 00:13:15

كتابا في بديع القرآن وصار لمجيئه نثرا ادبا جديدا غضا ومتناولا لكل الطبقات وكان لبلاغته وتناسقه ناذد الوصول الى القلوب حتى وصفوه بالسترام يقولون شاعر نتربيص به ريب المنون - 00:13:39

بارك الله فيك يعني هذا الان في هذه المقدمة يذكر فيها البلاغة القرآنية القرآني يقول من اعجاز القرآن ما يسمى بالتفنن بحيث ان القرآن يملك التفنن باستعمال العبارات مرة يستعملها بعبارة مرة هذى العبارة مرة هذى عبارة ويغير فيها - 00:13:58

في قصص القرآن وغيرها يعني مثلا في موسى قال وادخل يدك في جيبك مرة قال اسلك ومثل ما ذكر هنا قال في في قصة قال فكلا وكلا رغدا مرة اخر وكذلك في قصةبني اسرائيل لما قال - 00:14:21

القرية ادخلوا القرية وهكذا هذا يسمى من باب التفنن في العبارات الالفاظ ذكر الالفاظ ثم ذكر التفنن في موضوعات القرآن حتى القرآن في موضوعات كثيرة مثلا ان الشعر قال الشعر هو - 00:14:41

قال الشعر يأتي في فنون الشعر معروفة ذكر قال مثل النسبة والحماسة. قال النسبة المراد به ماذا؟ المراد به الغزل او شيء من الغزل والحماسة والرثاء والهجاء والفخر والوصف - 00:14:57

ما قالوا قالوا اذا الوصف اذا وصف امرؤ القيس امرؤ القيس يقولون مثلا الوصف عند ابن القيس تميز به ومثلا الفخر عند عمرو ابن كلثوم وهكذا يعني يقول ان القرآن يعني مثل ما ان الشعر له اغراض وفنون القرآن ايضا له اغراض اغراض وفنون - 00:15:13

قال ان القرآن يعني يأتي بالجدل والمحاورة والخطاب والالمثال وهكذا الان سينتقل في هذه المقدمة الى ما يسمى بمبتكرات القرآن ما المراد بمبتكرات؟ نشوف احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى - 00:15:41

القرآن هذا وللقرآن مبتكرات تتميز بها نظمها عن بقية كلام العرب فمثناه انه جاء على اسلوب يخالف الشعر لا محالة وقد نبه عليه العلماء المتقدمون وانا اضم الى ذلك ان - 00:16:04

يخالف اسلوب الخطابة بعض المخالفه بل جاء بطريقة كتاب يقصد حفظه وتلاوته وذلك من وجوه اعجازه. اذ كان نظمها على طريقة مبتكرة ليس فيها اتباع بطرائقها القديمة في ليس فيها اتباع لطرائقها القديمة في الكلام. واعد من ذلك انه جاء بالجمل الدالة على معان مفيدة محررة - 00:16:19

شأن الجمل العلمية والقواعد التشريعية. فلم يأتي بعموميات شأنها التخصيص غير مخصوصة ولا بمطلقات تستحق التقيد غير مقيدة غير مقيدة كما كان يفعله العرب لقلة اكتراهم بالاحوال القليلة والافراد النادرة. مثاله قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين - 00:16:43

اولى الضرر والمجاهدون وقوله ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله. وبين ان الهوى قد يكون محمودا اذا كان هوى المرء عن هدى وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ومنها - 00:17:09

ومنها ان جاء على اسلوب التقسيم والتسويف وهي سنة جديدة في الكلام العربي ادخل بها عليه طريقة التبويب والتصنيف وقد اوصى اليها في الكشاف اماء منها الاسلوب القصصي في حكاية احوال النعيم والعذاب في الآخرة. وفي تمثيل الاحوال. وقد كان لذلك تأثير عظيم في نفوس العرب. اذ كان - 00:17:27

القصص مفقودا من ادب العربية الا نادرا كان في بعض الشعر كابيات نابغة في الحياة التي قتلت الرجل وعاهدت اخاه وغدر بها فلما جاء القرآن بالاواعف بهت به العرب كما في سورة الاعراف من وصف اهل الجنة واهل النار واهل الاعراف. ونادي اصحاب الجنة اصحاب - 00:17:53

النار الى اخره وفي سورة الحديد فضرب بينهم بسور الايات وما يتبع هذا ان القرآن يتصرف في حكاية اقوال المحكي عنهم فيصوغها على ما يقتضيه اسلوب اعجازه على الصيغة التي صدرت فيها - 00:18:14

هو اذا حكى اقوالا غير عربية صاغ مدلولها في صيغة تبلغ حد الاعجاز بالعربية. واذا كان حكى اقوالا عربية تصرف فيها تصرفها يناسب اسلوب المعبر مثل ما يحكيه عن العرب فانه لا يلتزم حكاية الفاظهم بل يحكي حاصل كلامهم - 00:18:31 وللعربي في حكاية الاقوال اتساع وللعربي في حكاية الاقوال اتساع مداره على الاحاطة على الاحاطة بالمعنى دون التزام بالالفاظ. فالاعجاز الثابت للاقوال المحكية في القرآن هو اعجاز للقرآن لا للاقوال المحكية - 00:18:51

وهذا ومن هذا القبيل حكاية الاسماء الواقعية في القفص فان القرآن يغيرها الى ما يناسب حسن موقعها في الكلام من الفصاحة مثل تغيير شاول الى طالوت وتغيير اسم تارح ابي ابراهيم الى ازر - 00:19:11

وكذلك التمثيل فقد كان في ادب العرب الامثال وهي حكاية احوال مرموز لها بتلك الجمل البليغة التي قيلت فيها او قيلت لها المسماة او قيلت لها المسماة بالالمثال. فكانت تلك الجمل مشيرة الى تلك الاحوال الا انها لما تداولتها الناس في الاستعمال. وطال عليها الامد نسيت الاحوال - 00:19:32

التي وردت فيها ولم يبق للاذهان عند النطق بها الا الشعور بمعانيها التي تقال لاجلها اما القرآن فقد اوضح المثال وابدع تركيبها في قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف - 00:19:56

قوله ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء الى قوله فما له من نور - 00:20:14

وقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كbastط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو بالغه لم يلتزم القرآن اسلوبا واحدا واختلفت صوره وتفننت فكاد تكون لكل سورة لهجة خاصة فان بعضها بني - 00:20:30

اً فواصل وبعض وبعضاً ليس كذلك وكذلك فواتحها. منها ما افتتح بالاحتفال كالحمد الحمد لله يا ايها الذين امنوا الف لام ميم ذلك الكتاب. وهي قريب مما نعبر عنه في صناعة الانشاء بالمقدمات - [00:20:51](#)

ومنها ما افتتح بالهجوم على الغرض من اول الامر نحو الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وبراءة من الله ورسوله لحظة شوي الان هو يتكلم عن مبتكرات القرآن - [00:21:12](#)

ماذا يقصد بمبتكرات القرآن؟ يقول ان القرآن اتي باشياء جديدة مخالفة العرب يقول اشياء على اسلوب يخالف الشعر ويأتي باشياء تخالف ثم ذكر وجوه الابتكار. ما هي الابتكار التي يعني ذكرها القرآن - [00:21:28](#)

ذكر عدة وجوه هنا القصص واسلوب التقسيم والتشوير واسلوب كذا ترتيبك تجد ان كل سورة لها منهج لها طريقة. هذه مبتكرات القرآن التي لم توجد في الشعر لكن مع ان المؤلف اجتهد في هذا الشيء الا انه يعني ما ادري قد قد يخالف في مثل هذه لما قال - [00:21:47](#)

يعني من اه من اه حكاية الاسماء الواقعه في القصة القرآنية تغيير الاسماء ما ادري عنه يقول ان اسم اه والد ابراهيم اسمه تارة والقرآن سماه ازر قال انه خالف - [00:22:08](#)

كيف القرآن خالف القرآن صرح قال واذ قال ابراهيم لابيه ازر سماه ازر لما نظر يقول كيف سماه ازر واسمه تاريخ؟ يقول من اين اتيت بتارة؟ قال والله نظرت في كتب - [00:22:29](#)

التاريخ وانهم قالوا ان ابى ابراهيم او ان ابا ابراهيم اسمه نقول هذا عندنا كتب تاريخ من صنع البشر عندنا قرآن. القرآن يقول ازر اما ان يكون انه مثلا له اسم اخر - [00:22:44](#)

او يلقب بهذا لكن القرآن صرح قال مثل ما قال طالوت قال طالوت طالوت هو قائد من قوات المسلمين من بنى اسرائيل الذي اعطاه الله الملك قتل جالوت او داؤود قتل جالوت بقيادة طالوت - [00:23:05](#)

قال القرآن اسمه طالوت تأتي تقول ان اسمه شاول صعب يعني مثل هذا الامر قال اوضح السمين الحلبي ان من عادة العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية بما يتناسب مع لغتها خميس القرآن يعني - [00:23:25](#)

العرب ممكن لكن القرآن العرب غيروها فالقرآن سار على ذلك اي لكن في احيانا مثلا بعض الالفاظ هي ليست عربية الابراهيم عندهم يسمونه ابراهيم. القرآن يسمى ابراهيم. لأن العرب استعملوا كلمة ابراهيم. ابراهيم ابراهيم فقال ان القرآن وقد يكون ابراهيم يعني مرة يسمونه ابراهيم ومرة - [00:23:50](#)

ام ابراهيم لكن لما نقول ابراهيم هو اسماعيل نقول اسماعيل ابراهيم هذا فيه غلط لما يقول الله عز وجل طالوت ثم انجينا نقول نحن اسم شاول مما يكون له اسمان ممكن. لكن نجي تقول هذا عبر بهذا وهذا عبر بهذا - [00:24:11](#)

هذا فيه نظر يعني ممكن يقع في الشعر لكن القرآن لا القرآن له قدسيته له احترامه لا يمكن نقول هذه مكان هذا طيب نشوف الاساليب اساليب الابتكار شف قال ماذا - [00:24:28](#)

ومن ابدع الاساليب قال رحمة الله تعالى ومن ابدع الاساليب في كلام العرب الايجاز وهو وتنافسهم وغاية تتبارى اليها فصحاؤهم قد جاء القرآن بادعه اذ كان مع ما فيه من الايجاز المبين في علم المعاني فيه ايجاز عظيم اخر وهو صلحية معظم اياته لان تؤخذ منها معان متعددة كلها - [00:24:41](#)

لا تصلح لها العبارة باحتمالات لا ينافيها اللفظ بعض تلك الاحتمالات مما يمكن اجتماعه. وبعضاً وان كان فرض واحد منه يمنع من فرض اخر تحريك الاذهان اليه واحتقاره واحتقاره بها يكفي في حصول المقصود من التذكير به للامتثال او الانتهاء - [00:25:08](#)

قد اشرنا الى هذا في المقدمة التاسعة ولو ايجاز القرآن لكان اداء لكان اداء ما يتضمنه من المعاني في اضعاف في اضعف مقدار القرآن واسرار التنزيل ورموزه في كل في كل باب باللغة من اللطف والخفاء حدا يدق - [00:25:28](#)

يدق عن تقطن العالم ويزيد عن تبصره ولا ينبعك مثل خبير انك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفا ولكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ او سياق - [00:25:52](#)

زيادة على جمعه المعاني الكثيرة في الكلام القليل قال في الكشاف في سورة المدثر الحذف والاختصار هو نهج التنزيل قال بعض  
بطارقة الروم لعمر بن الخطاب لما سمع قوله تعالى - 00:26:11

ومن يطع الله والرسول ويخشى الله ويتقى يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقى فاولئك هم الفائزون قد جمع الله في هذه الآية ما  
انزل على عيسى من احوال الدنيا والآخرة - 00:26:30

من ذلك قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقى يعني طاعة الله وخشائه وتقواه هذى جمعة كل  
ما عند اه كل ما في الانجيل - 00:26:47

آية واحدة يعني كانه الان يتكلم عن باختصار نعم رحم الله من ذلك قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية جمع بين  
امرین ونهیین وبشارتين ومن ذلك قوله لكم في القصاص حياة - 00:27:05

مقابلا او جز مقابلا او جز كلام عرف عندهم وهو القتل انفار القتل من ذلك قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء وقد بسط  
السكاتي في المفتاح اخر قسم البيان نموذجا مما اشتغلت عليه هذه الآية من من البلاغة والفصاحة. وتصدى ابو بكر الباقلاني في  
كتابه المسمى اعجاز القرآن - 00:27:26

إلى بيان ما في سورة النمل من الخصائص ارجع إليها فارجع إليهما واعدوا من انواع ايجازه ايحاز الحذف مع عدم الالتباس وكثير ذلك  
في حذف القول من ابدع الحذف قوله تعالى - 00:27:55

في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلکكم في سقر اي يتذاكرون شأن المجرمين فيقول يقول من عملوا شأنهم سألناهم هم فقلنا  
ما سلکكم في سقر قال في الكشاف قوله ما سلکكم في سقر ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قولي - 00:28:11  
المسؤولين اي ان المسؤولين يقولون للسائلين قلت لهم ما سلکكم في سقر؟ قالوا لم نك من المصليين ومنه حذف المضاف كثيرا. في  
قول في قوله تعالى ولكن البر من امن بالله - 00:28:32

وحذف الجمل التي يدل عليها الكلام على تقديرها نحو قوله تعالى فاوحينا الى ام موسى ان اضرب واوحينا واوحينا الى  
موسى نضرب بعصاك البحر فانفلقوا اذى التقدير فضرب فانفلق عندي في الحاشية وردت في الآية في التفسير واوحينا والصواب  
فاوحينا - 00:28:48

روحيني. نعم التقدير فضرب فانفلق ومن ذلك الاخبار عن امر خاص بخبر يعمه وغيره لتحصل فوائد فائدة الحكم العام وفائدة الحكم  
الخاص وفائدة ان هذا المحكوم ان هذا المحكوم عليه - 00:29:21

من حكم الخاص هو من جنس ذلك المحكوم عليه بالحكم العام وقد تتبع اساليب من اساليب نظم الكلام في القرآن وجدتها مما لا  
عهد بمثلها في كلام العرب مثل ذلك قوله تعالى - 00:29:40

انزل الله اليكم ذكر رسلنا يتلو عليكم آيات الله مبينات. فابداوا رسولا من ذكرى ان هذا الذكر ذكر هذا الرسول وان مجيء الرسول هو  
ذكر لهم وان وصفه بقوله يتلو عليكم آيات الله. يفيد ان الآيات ذكر - 00:29:54  
ونظير هذا قوله حتى تأييهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. الآية وليس المقام بسامح لايزاد عديد من هذا ولعله يأتي في  
اثناء التفسير من بديع الايجاز في القرآن واكثره ما يسمى بالتضمين - 00:30:11

وهو يرجع الى ايجاز الحذف تضمين ان يضمن الفعل او الوصف معنى فعل او وصف اخر يشار الى المعنى الم ضمن بذكر بذكر ما  
هو من متعلقاته من حرف او معمول - 00:30:30

يحصل في الجملة معنيان من هذا الباب مجتمع ما اشتغل عليه من الجمل الجارية مجرى الامثال وهذا باب من ابواب البلاغة نادر في  
كلام بلغاء العرب وهو الذي لاجله عدت قصيدة زهير في المعلمات - 00:30:43

وجاء في القرآن ما يفوق ذلك كقوله تعالى الكل يعمل على شاكته وقوله طاعة معروفة. وقوله ادفع بالتي هي احسن لو سألك القرآن  
مسالك الاطنان لاغراض من البلاغة ومن اهم مقامات الاطنان - 00:30:58

مقام توصيف الاحوال التي يراد بتفصيل وصفها ادخال الروح في قلب السامع وهذا وهذه طريقة عربية في مثلها في عربية في مثل

هذا قول ابن زيادة ثبّت عمراً غارزاً رأسه - 00:31:15

في سنة في سنة يوعد أخواه ومن آيات القرآن فمن آيات القرآن في مثله في مثله في تعلّى إلّا إذا بلغت التراثي ويقصد أنه فهم آيات القرآن في مثله. نعم، أي في مثل - 00:31:37

من آيات القرآن في مثله تعلّى إلّا إذا بلغت التراثي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق و قوله فلو إذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنتظرون و قوله مخطئين مفتعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طفهم وافتدتهم هواء وافتدتهم هواء - 00:32:02

من أساليب القرآن المنفرد بها التي أغفل المفسرون اعتبارها أنه يرد فيه استعمال اللفظ المشترك في معنيين أو معانٍ إذا صلح المقام بحسب اللغة العربية لارادة ما يصلح منها استعمال اللفظ في معناه الحقيقي أو المجازي - 00:32:22

إذا صلح المقام لارادتهما وبذلك تكثر معاني الكلام مع الایجاز وهذا من اثار كونه معجزة خارقة لاعادة كلام البشر ودالة على انه منزل من لدن من لدن العليم بكل شيء والقدير عليه. وقد نبهنا على ذلك وحق وحققناه في المقدمة التاسعة - 00:32:40

ومن أساليبه الآتيان بالالفاظ التي تختلف معانيها باختلاف حروفها أو اختلاف حركات حروفها ومن اسباب اختلاف كثير من من القراءات وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن آناتا قرأ عند بالنون دون الف قرأ عباد - 00:33:04

الموحدة والف بعدها إذا قومك منه يصدون بضم الصاد وكسرها قد اشرنا الى ذلك في المقدمة التاسعة. واعلم ان السادسة. في المقدمة عفوا في المقدمة السادسة واعلم ان مما يندرج تحت جهة الاسلوب ما سماه ائمه نقد الادب بالجزالة - 00:33:23

وما سموه بالرقابة وبينوا لكل منها مقاماته وهو ما راجعتنا إلى معاني الكلام. ولا تخلو سورة من القرآن من من تكرر هذين الأسلوبين وكل منهما باللغة رايته في موقعه بينما تسمعه يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:33:46

ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم. ويقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً تسمعه يقول فان اعربوا فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قال عياض في الشفاء - 00:34:07

ان عتبة ابن ربيعة لما سمع هذه الآية امسك بيده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ناشتك الله والرحم الا ما كففت يعني الان هذا المؤلف يتكلم على وجوه البلاغة او الاعجاز البلاغي - 00:34:21

قال منه الایجاز والحدف والاختصار وقد تفرد القرآن بهذا ذكر ايضاً من اساليب اساليب نظم الكلام انه يعني لم لم تذكر في القرآن ومثل يعني التظمين تضمين المراد به ان يضم الفعل فعلاً اخر - 00:34:39

احياناً الاحرف لا تنطبق مع الافعال مثلاً من لا تنطبق من الافعال فيضمنونه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجك اسأل الى قال لا ان سؤال هنا يظمن معنى انه يعني يأتي بمعنى اخر غير السؤال مثلاً - 00:35:03

لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بضم نعجته يقول سؤال يعني اراد ظلمها يأتون هذا يسمى باسلوب التظمين يعني اسلوب بلاغي من اسباب من اساليب العرب هنا يقول ان ايضاً من - 00:35:23

اعجازه اعجاز القرآن البلاغي استعمال بعض الالفاظ استعمال شسمه مثال تقول ازفت الازفة مثلاً اه تقول اه بين ذلك وسط يعني يأتون بمثل هذه كل يعمل على شاكته استعمالها القرآن - 00:35:43

استعمال الامثال وذكر هناك ايضاً مثل ما انه يختصر ايضاً يطبّن احياناً في آية آية القيامة قال إلّا إذا بلغت التراثي وقيل من ناق وظن انه فراق والتفت يقول هذا كله اتناقض توسيع لكنه اطناب - 00:36:04

معجز وهذا يعني كأنه ذكر عدة وجوه يندرج كلها في قضية الاعجاز البلاغي قالوا من الاعجاز البلاغي القراءات التي تعطي أكثر من معنى يجعل الملائكة الذين هم عباد الرحمن الذين هم عند الرحمن - 00:36:21

عند غير عباد وهكذا. طيب بقي عندنا في هذه المقدمة العاشرة الاخيرة عادات القرآن ما المراد بعادات القرآن؟ هو يقصد بالعادات القرآن يعني طريقة القرآن ومنهجه طريقة ومنهجه يعني القرآن - 00:36:40

يعني له طريقة ولو عادة يمشي عليها يمشي على هذى يعني مثل ما تقول مصطلحات القرآن هذا مقصود بالعادات هذه يأتي كلامي عنها ان شاء الله اللقاء القائم باذن الله نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:36:56